

(ليدبروا آياته) (34) تأملات في سورة الملك ج 2 - للشيخ محمد

بن عبدالله المعيوف

محمد المعيوف

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. صلي وسلم على عبده ورسوله محمد - 00:00:00

وعلى اله واصحابه اجمعين. احسن الله عزاء اخواننا ورحم موتاهم وتغمدهم برحمته ورضوانه واسكنهم فسيح جنانه. اما بعد اخواني كان الحديث في الدرس الماضي عن بداية سورة عظيمة من سور هذا القرآن المبارك العظيم - 00:00:30

وهي سورة الملك. والتي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم. في القرآن سورة ثلاثون ما اية شفعت لرجل حتى غفر له. وهذا في من قرأها وتأملها وتدبرها وفقها معانيها واحكامها. وبين معنى قوله تبارك - 00:01:00

تعالى وتقدس وتعظم تبارك في ذاته وبارك فيما شاء من مخلوقاته ثم ذكر الله تعالى فجمله من الادلة الدالة على عظمته وتعظيمه. وهو انه تعالى بيده الملك وهو على كل شيء قدير. هو الذي خلق الموت للخلق والحياة ليختبرهم ويبلوهم ايهم احسن - 00:01:30

وعمل ومعنى احسن عملا اي اخلصه واصومه. وهو العزيز الذي لا يرام جنباه الغفور لعباده المذنبين. المقبلين عليه بالانابة والتوبة. الذي خلق سبع سماوات طباقا. لما ترى فيها من تفاوت اي من خلل او نقص. فارجع البصر ومتأملا هل ترى فيها من - 00:02:00

او شقوق ثم ارجع البصر كرتين وكرتين الى ما لا نهاية فهذا العدد لا يراد به الحصر بالاثنيين. وانما يراد به التكثر. ينقضي بذكر البصر خاسئا عاجزا عن ان يدرك خللا او نقصا. وهو حسير قليل من الاعياء والعجز - 00:02:30

ثم قال عز وجل ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين. واعتدنا لهم عذاب السعير بعد ان ذكر الله سبحانه وتعالى ان السماوات خالية من كل نقص وعيب فقد خلقها الخالق الحكيم المحكم المتقن لكل شيء. بين حسنها وباءها وبهائها - 00:03:00

وجمالها فقالوا لقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين. اي جعلنا وليست المصابيح. فالمصابيح وهي الكواكب لا ترمى بها الشياطين وانما ترمى بالشهب وهذا انتقال من العين الى الجنس اي الى جنس الشهب. واعتدنا لهم العذاب السعير اي - 00:03:30

هؤلاء الشياطين وقد بين الله سبحانه وتعالى الحكمة من خلق النجوم وهي ان الله تعالى خلقها جمالا وحسنا وبهاء للسماوات. انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد. الحكمة الثانية انها حماية وحفظ وحرص او حرص لها - 00:04:00

الشياطين وهي الشهب قال تعالى عن الجن قبل اسلامهم وانا لمست السماء فوجدناه ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا من رصد والحكمة الثالثة ان هذه النجوم خلقت علامات يهتدي بها المسافرون - 00:04:30

في ظلمات البر والبحر. وهو الذي جاء لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر. وقال عز وجل علامات وبالنجم هم يهتدون قال قتادة رحمه الله خلق الله هذه النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما - 00:05:00

شياطين وعلامات يهتدى بها. فمن توالى بها غير ذلك فقد ظل واضع نصيبه. وتكلف ما لا العلم ده لا يجوز التعلق في النجوم. او اعتقاد ان لها تأثيرا في الحوادث - 00:05:20

الارضية وانما هي كما ذكر الله سبحانه وتعالى للغايات والحكم التي خلقت من اجلها فمن تأول فيها شيئا زائدا عن ذلك. فقد ضل سواء السبيل. وتكلف امورا على طاقة له بها وما كلف بها. ثم قال عز وجل وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم - [00:05:40](#)

وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور. تكاد تميز من الغيظ كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها. سألهم خزنتها الم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما - [00:06:10](#)

فنزل الله من شيء وقلنا ما نزل الله من شيء انتم الا في ضلال كبير. وقالوا لو كنا اسمعوا او نعقل ما كنا في اصحاب السعير. فاعترفوا بهم فسحقا لاصحاب السعير. اجرنا الله واياكم من النار ووقانا واياكم - [00:06:40](#)

منها ووالدينا ووالديكم. اذكروا الله سبحانه وتعالى النار وشيئا من اوصافها لهؤلاء الذين كفروا بالله عز وجل وكذبوا المرسلين. فبين ان لهم عذابا جهنم وهو اسم من اسماء النار. وسميت به من الجهمة وهي الظلمة الشديدة - [00:07:20](#)

فهي سوداء مظلمة اعادنا الله واياكم منها. وبئس المصير مصيرهم والعاقبة عاقبة اذا القوا في النار سمعوا لها شهيقا وهي تفور فللنار شهيد وهو اشد الاصوات نكارة ولها ايضا زفير. قال تعالى اذا رأتهم مما - [00:07:50](#)

مكان بعيد سمعوا لها تغيضا وزفيرا. ولاهلهما فيها شهيق وزفير يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد. فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق. خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك - [00:08:20](#)

ان ربك فعال لما يريد. تكاد تتميز من الغيظ تقطعوا وينفصل بعضها بعضا. غيظا وحنقا على اصحابها كلما القي فيها فوج سألهم خزانتها يبقى الناس فيها عياذا بالله افواجا افواجا - [00:08:50](#)

جاء فمقدمهم للكفر والمعاصي في الدنيا هو مقدمهم في الدخول الى النار قال تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا. ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا - [00:09:20](#)

ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صبيا. وقال لهم خزنتها سائلين لهم الم يأتكم نذير؟ الم تقم عليكم الحجة؟ الم يرسل الله تعالى رسلا مبشرا للاخيار بنجات النعيم ومنذرين للكفار والفجار بالحييم - [00:09:50](#)

وللنار خزنة كما ذكر الله عز وجل في قوله يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا. وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ انشداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم - [00:10:20](#)

انما تجزون ما كنتم تعملون. الم يأتكم نذير؟ قالوا بلى. قد جاءنا نذير اعترفوا حين لا ينفع الاعتراف وفي الدنيا يوم ان طلب منهم الاعتراف الايمان كانوا يكذبون ويسخرون ويستهزئون. قد جاءنا نذير فكذبنا ذلك النذير - [00:10:50](#)

وزادوا على ذلك وقلنا ما نزل الله من شيء انكروا الكتاب بل كتب الله عز وجل وزادوا على ذلك ان وصفوا انبياء الله ورسله واتباعهم المؤمنين بانهم في ضلال وزادوا على - [00:11:20](#)

وذلك ان ظلالهم كبير ويحسبون انفسهم على الصراط المستقيم عياذا بالله من عمل البصيرة والضلال وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير لو كنا نسمع سماع استجابة وقبول - [00:11:41](#)

فلم يكونوا يسمعون الناصحين ولم يكونوا يطيعون الانبياء والمرسلين فندموا الندامة وتحسروا حسرة الا ندامة ولا حسرة بعدها اعترفوا بانهم لا يسمعون وفوق ذلك لا يعقلون. فلم تكن لديهم عقول يفكرون بها - [00:12:04](#)

يعرفون بها الحق والباطل. يعرفون بها دعوة الناصحين من الانبياء والمرسلين ويعرفون بها كيد الكائدين من الشياطين الشياطين الانس والجن. والانسان يسمع بعقله يا اخواني وقلبه لا باذنه. فاذا سمع وعقل من الله عليه ومن - [00:12:38](#)

بين الخير والشر وعرف طريق الخير فسلكه وطريق الشر فاجتنبه وهذه منافذ العلم والعقل والسمع والبصر والفؤاد. والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون - [00:13:09](#)

تم فمن لم يكن في سمعه من السامعين المستجيبين المنقادين لكلام رب العالمين ودعوة سيد المرسلين ولم يكن ببصره وبصيرته مدركا ما هو عليه عارفا اعماله وعارفا مآله ومن لم يكن لديه فؤاد وعقل يعقل به ويدرك به. فهذا مآله - [00:13:38](#)

وتلك نهايته فالكافر لا عقل له باعترافه يا اخوان. وليس العقل بان يصنع واعمل ويجهز امورا واشياء. وانما العقل ان يعرف اعماله

ويعرف مآله ويعرف حياته. ويعرف ما يكون عليه بعد مماته. ولكن أكثر الناس - [00:14:08](#)

الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون. فمن كان غافلا عن الآخرة فلا وان بلغ من العلم المادي ما بلغ والله المستعان فاعترفوا بذنبهم حينئذ لا ينفع الاعتراف. وندموا ولا ينفعهم - [00:14:38](#)

الندم فاخرسوا وسكتوا حين لا ينفعهم ان يتكلموا هذه يا اخواني آيات يبين فيها ربنا عز وجل شيئا من مآل الكفار. ومن تشبه بالكفار بالفسق والعصيان فهذه النار اجارنا الله واياكم منها احرها شديد. فلا شيء اشد - [00:15:04](#)

منها قال تعالى وردا على المنافقين وقالوا لا تنفروا في الحر. قلنا نار جهنم اشد حر لو كانوا يفقهون وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث المخرج في الصحيحين ناركم هذه ما يوقد ابن ادم جزء من سبعين جزءا - [00:15:40](#)

من نار يوم القيامة قيل يا رسول الله انها لكافئة. قال لقد فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كهن مثل حجرها هذه النار يا اخوان اجارنا الله واياكم منها قعرها بعيد - [00:16:04](#)

في صحيح عن ابي هريرة قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم سمع وجبة اي صوتا. فقال اتدرون ما هذا؟ قلنا الله رسوله اعلم. قال هذا حجر القي به من شفير جهنم منذ سبعين خريفا. فهو - [00:16:27](#)

والان حين يبلغ قعرها. اللهم اجرنا منها وعافنا منها يا ارحم الراحمين. فيها يموتون وهم فيها يسترخون ويستغيثون. وطالبين الخروج الى الدنيا. وتوبة والرجوع الى العمل الصالح ولكن هيهات والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا. ولا يخفف عنهم من عذابها. لا - [00:16:47](#)

عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور. وهم يصرخون فيها ربنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل. او لم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير - [00:17:23](#)

فذوقوا فما للظالمين من نصير طعامه فيها عيانا بالله الزقوم وشرابهم فيها الحميم ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم. ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون في شجر من زقوم فمادتون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربونا شرب الهيم هذا - [00:17:43](#)

يوم الدين. هذه ضيافتهم يوم القيامة. وهم الذين تسببوا في ذلك وعملوا الاعمال المفضية. لذلك يحشرون على وجوههم الى جهنم الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا - [00:18:16](#)

قد قلت ايديهم واقدامهم في اعناقهم. وقيدوا بالسلاسل. كما قال عز وجل اذ الاغلال في في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون وقال عز وجل يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام. فباي الاء ربكما تكذبان - [00:18:45](#)

هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون. يطوفون بينها وبين حميم ان فباي الاء ربكما تكذبون لتكذب فان قيل ما مناسبة ذكر الالاء والنعم في ثنايا الايات التي فيها الجحيم قال العلماء ان اخبار الناس بمآلهم وتحذيرهم من قبيح اعمالهم قبل ورودهم اليها - [00:19:17](#)

هذا نعمة من الله سبحانه وتعالى عليهم. يجب عليهم ان يشكروا الله عليها. وان يحذروا اذ حذرهم اربهم وان يبتعدوا وينأوا بانفسهم عن كل عمل يؤدي بهم الى هذه الهاوية اعاذنا الله واياكم منها - [00:19:49](#)

اخواني ما هما الا دوران جنة او نار. قال عز وجل وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا. لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع. فلا ريب فيه يوم يجمع الله الاولين والآخرين على صعيد واحد. وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة - [00:20:09](#)

وفريق في السعير هذا المآل وتلك النهاية. فلينظر العبد في حاله يا اخوان. ايكون من اصحاب الجنة ايكون من فريق الجنة فيعمل اعمالها ويناشد ربه ويدعوه ان يرحمه فرحمته فوق كل شيء - [00:20:39](#)

يقول العبد عيانا بالله من اصحاب السعير فيحرم من كل خير. ويسلك كل شر اعاذنا الله واياكم ذلك ما هو يا اخواني الا شقاوة ذا سعادة بعدها. والا سعادة الا شقاوة بعدها - [00:21:03](#)

يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد. فاما الذين شقوا ففي النار هم فيها زفير وشهيق. خالدين فيها ما دامت السماوات

والارض الا ما شاء ربك. ان ربك فعال - 00:21:26

لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها. ماذا مات السماوات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوف. اللهم انا نسألك ذلك العطاء منك يا كريم. هذه السعادة يا اخوان العظيمة - 00:21:46

هذه السعادة وهذه ابوابها في الدنيا مشرعة. ابوابها الاعمال الصالحات يا اخوة. هل يجهد الانسان في العمل الصالح الذي يكون فيه من السعداء. الناس يبحثون عن السعادة في كل اتجاه. هذا يسافر وهذا - 00:22:06
يأكل هذا يلبس هذا لا غير في فضول المباحات ما لم يصل انسان للاسراف. ولكن والله السعادة يا اخواني في سعادة القلوب والسعادة يا اخواني هي الاجتهاد في الخير. ومراقبة علام الغيوب. والسعادة - 00:22:26

الاجتهاد في الطاعات والابتعاد عن المعاصي والذنوب. هذه السعادة الحقيقية سعادة القلوب وليست سعادة الابدان والاجساد فاقروا كتاب الله وتأملوه وتدبروا يا اخواني بقلوبكم وعقولكم. فما ذكره ربكم هو الحق والحقيقة. من تدبره وتأمله عرف الخير يا اخواني -

00:22:46

ومآله واعماله. وعرف الشر ومآله واعماله. والموفق من وفقه الرب الكريم الى السير على طريق المستقيم. وفقنا الله واياكم لكل خير. اللهم يا حي يا قيوم قيوم يا ذا الجلال والاکرام نحمدك ونشكرك ونثني عليك ونصلي ونسلم على عبدك ورسولك محمد. اللهم انا

نسألك جنة الفردوس ونعيمًا ونعوذ بك - 00:23:16

من النار وجحيمها. اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار. اللهم انا نسألك جنة الفردوس ونعيمها وما قرب اليها من قول وعمل. ونعوذ بك من النار وجحيمها وما قرب اليها من قول وعمل. اللهم - 00:23:46

على ما يرضيك عنا يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا امكن لنا ولا تمكر علينا وانصرنا على من بغى علينا. واهدنا ويسر الهدى اليها الله - 00:24:06

اللهم اجعلنا لك شاكرين لك ذاكرين لك مخلصين اليك اواهين منيبين. اللهم اقبل توبتنا واغسل حوبتنا واجب دعوتنا وثبت حجتنا. واهد قلوبنا وسدد سنتنا واسل سخيمة صدورنا يا ارحم الراحمين. اللهم - 00:24:26

ان رشدنا وقنا شر انفسنا يا ذا الجلال والاکرام. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك. اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا واولادنا وبناتنا يا ارحم الراحمين. اللهم اصلح شأننا كله - 00:24:46

ولا تكلنا الى انفسنا ولا الى اعمالنا ولا الى احد من خلقك طرفة عين. اللهم اصلح المسلمين شيئا وشبابا ورجالا نساء يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم. اللهم امنا في اوطاننا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم ارزقهم - 00:25:06

البطانة الصالحة الناصحة التي تذكرهم اذا نسوا وتعينهم على نواب الحق يا ارحم الراحمين. اللهم اصلح احوال المسلمين في مشارق الارض ومغاربها اللهم من اراد الاسلام والمسلمين في كل مكان بسوء فاشغله في نفسه. واجعل كيده في نحره واجعل دائرة السوء

عليه يا ارحم - 00:25:26

ارحم الراحمين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم وجميع ارحامنا واصحابنا واحبابنا وجيراننا. واخواننا المسلمين الاحياء منهم والميتين برحمتك يا ارحم الراحمين. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد واله واصحابه. جزاكم الله خيرا يا اخوان

وبارك فيكم. قل - 00:25:46

وسبحان الله - 00:26:06